

32- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الزمر ٠١-٨١ | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:02](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المتجدد واللقاء المبارك حول كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:00:38](#)

وهذا اليوم هو يوم الجمعة الموافق للعاشر من الشهر الخامس من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم السورة التي بين ايدينا هي سورة الزمر - [00:00:58](#)

وقف بنا الكلام عند الاية العاشرة من هذه السورة وهو قول المولى جل جلاله قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم لما تقرأ هذه الاية وهي تأتي بعد الفصل الواضح والبيان الواضح - [00:01:15](#)

بين عباد الله السعداء وبين الاشقياء الذين ظلوا الطريق لما بين الله سبحانه وتعالى حال الكافر ثم اردفه بذكر حال المؤمن التقي امن هو قانت اثناء الليل ثم ختم هاتين الحالتين بقوله قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ والجواب معروف - [00:01:39](#)

وهذي من مختصرات القرآن لا حاجة الى التطويل اذا سئلت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ الجواب معروف. ولذلك لم يأتي لا يستوي هذا مع هذا قال الله سبحانه وتعالى انما يتذكر اولو الالباب اصحاب العقول النيرة الذين انعم الله عليهم - [00:02:09](#)

بالايمان والعلم والطاعة والمعرفة والتعلم. هم الذين يستفيدون ويتذكرون ويقارنون بين هذا وهذا. هذه حال الشقي وهذه حالة تقي ففرق بينهما ثم ذكر سبحانه وتعالى بعد ذلك صفات هؤلاء الاتقياء الصالحين. الذين ذكرهم الله - [00:02:31](#)

في طول القيام والعبادة والطاعة قانتا اثناء الليل ساعات الليل. قانت عابد لله ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. هذه هذا حال التقي المؤمن الصالح. يذكر الله صفات اخرى له وامر ونهي وبيان لمثل هذه الامور التي يحتاجها المؤمن - [00:02:56](#)

يقول الله سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين امنوا ودائما في القرآن هذه قاعدة ينبغي ان نفهمها جيدا ان اذا جاء اذا جاء الامر من الله سبحانه وتعالى لنبيه قل فاعلم ان ما بعد قل امر مهم. ينبغي ان تقف عنده - [00:03:23](#)

اما امر من امور الشريعة المهمة التي ينبغي لك ان لا تفوتك او نهى ينبغي لك ان تتجنبه بقوة فدائما او في امور تتعلق بالعقيدة بالتوحيد بالايمان اه الاعمال الحلال الحرام الامر النهي. اذا جاء كلمة قل وستأتينا الان يمكن اربع او خمس مرات متتالية. كلها تدل - [00:03:47](#)

على اهمية الامر. فانت اذا قرأت القرآن وجاءتك كلمة قل قف عندها قال سبحانه وتعالى قل والمخاطب من؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم يدخل دخولا اوليا وايضا كل من يصلح له الخطاب يدخل في ذلك. فانت تقول وهذا يقول وهذا يقول. قل - [00:04:15](#)

يا عبادي هذه بدأت نداء يعني الله ينادي ينادي من؟ ينادي عباده يا عبادي والياء ياء المتكلم محذوفة. الاصل يا عبادي او يا عبادي لكن حذفت بدليل انه يجوز حذفها او اثباتها. اثبتت في اخر السورة - [00:04:40](#)

قل يا عبادي الذين اسرفوا يا عبادي الذين اسرفوا. ويجوز حذفها يا عبادي ولذلك وضعت الكسرة على الدال تدل على ان هناك شيئا محذوفا وهي ياء المتكلم يا عبادي لاحظ ان الله سبحانه وتعالى يضيف العباد اليه. يقول انتم عبادي. اضافة ماذا - [00:05:07](#)

اضافة تشریف وتكریم يكرمك الله ويشرفك بان تكون عبدا لله قل يا عبادي يا عبادي ويناديك من؟ الذي خلق السماوات والارض هو الذي يناديك. يناديك بصفة العبودية له انك عبدا لله - [00:05:30](#)

وبكونك مؤمنا لانه قال يا عبادي الذين امنوا وبكونك تقيا لما قال اتقوا وبكونك محسنا لما قال للذين احسنوا وبكونك صابرا لانه قال انما يوفى الصابرون. كم صفة كم صفة ذكرها - [00:05:48](#)

العبودية والايمان والتقوى والاحسان والصبر خمس صفات يذكرك الله بهذه الصفات الخمس تشجيعا لك حتى تتحلى بها وتعرف اثر هذه الصفات فيك. ما هي اثرها؟ قل يا عبادي ثم الله سبحانه هو الذي ما قال شف لما لما يقول الله سبحانه وتعالى في مواضع اخرى قل لعبادي قل لعبادي غير قل يا عبادي - [00:06:09](#)

لما يقول قل لعبادي يعني بلغهم لما يقول او قل للمؤمنين قل للمؤمنين يعني بلغهم. لكن لما يقول قل يا عبادي يعني قل لهم ان الله يناديكم قل لهم ان الله هو الذي يناديكم. يناديكم باشرف الصفات. يناديكم بانكم عباد لله - [00:06:38](#)

بانكم عباد لله. هذا شرف ان تكون عبدا لله لا تكون عبدا للشيطان. ولا عبدا للحجر ولا الشجر وانما تتشرف ان تكون عبدا لرب العالمين. ولذلك يشرفك الله بالعبودية. ولذلك الله سبحانه وتعالى شرف نبيه محمدا بالعبودية - [00:07:04](#)

في اعلى المقامات في اعلى المقامات في مقام الاسراء سبحان الذي اسرى بعبد بعبد في مقام انزال القرآن الحمد الذي انزل على عبده ما قال على نبيه ولا على رسوله ولا على محمد قال على عبده - [00:07:24](#)

دل على ان العبودية شرف ولما قام عبد الله يدعوه في مقام الدعوة قال عبد الله وهنا قل يا عبادي وانت والثاني والثالث يتشرف ان يكون عبدا لله لا عبدا للشيطان ولا لعبدا للحجر - [00:07:41](#)

ولا شجرة. قل يا عبادي ثم يصفك الله باجل الاوصاف. صفة ماذا صفة الايمان قل يا عبادي الذين امنوا اذا ناداك الله بهذا النداء وقال لك يا عبادي يا عبادي يا عبادي - [00:07:59](#)

هذا شرف لك ثم ان تنتظر ماذا يناديك الله لاي شيء ما الغرض؟ ما الهدف؟ قال يا عبادي الذين امنوا فيصلك يقول انت عبادي وانت الذي امننت بي وامنت برسلي وامنت بكتابي ونزلت وكنت في زمرة - [00:08:21](#)

وتحت مظلة الايمان وتحليت بالايمان. هذا كله يدفعك بقوة. انك عبد لله وانك مؤمن بالله جل جلاله هذا شرف لك غيرك ما امن وغيرك من ليس عبدا لله فانت تشرف تشرف بهذا الشيء الذين امنوا يقول للذين امنوا - [00:08:38](#)

طيب ماذا؟ ماذا ننتظر الان الله شرفنا بهذا وكرمنا بهذه ماذا ننتظر قال اتقوا اتقوا فامرني بالتقوى التقوى هي زمام الامور كلها التقوى هي زمام الدين كله. اذا اردت ان تكون تعرف قيمة هذا الدين متمسكا به او طعيما به - [00:08:58](#)

اعرض نفسك على التقوى. هل انت من الاتقياء؟ او عندك خلل في التقوى؟ خلل في هذه التقوى اتقوا ربكم. والله يأمرك. طيب قد يأتيك شخص يقول لك الله يناديننا يقول يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم نحن اتقياء نصلي ونصوم ونؤدي فرائض الله ونجتنب -

[00:09:26](#)

ونأخذ الحلال حققنا التقوى كيف يناديننا يقول اتقوا نقول ما معناها؟ نقول معناها اثبتوا على التقوى. وازدادوا تقوى. مثل ما انك انت الان في كل ركعة تقول ماذا؟ تقول اهدنا الصراط المستقيم وانت في هداية الصراط المستقيم يعني ثبتنا وزدنا - [00:09:51](#)

ثبتنا وزدنا. الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه محمد وهو اتقى العباد. اتقى الخلق. يقول يا ايها النبي اتق الله يا ايها النبي اتق الله. كيف الرسول يخاطب يقول يا اي اتقوا الله - [00:10:15](#)

الرسول اه هو اتقى الامة. نقول اثبت وازداد تقوى. كلنا محتاجين الى الثبات ومحتاجين الى اي شيء الى ان نزيد تقوى اتقوا ربكم. شف ما قال اتقوا الله اتقوا ربكم - [00:10:30](#)

في فرق نقول يذكرك بان الله هو ربك وهو مولاك وهو خالقك وهو رازقك فهو الذي يستحق ان تتقيه هو الذي يستحق ان تتقيه. يذكرك بالربوبية. انت مربوب والله وربك هو الذي رباك. هو الذي اوجدك. وهو الذي خلقك بهذه - [00:10:50](#)

الجميلة وهو الذي اعطاك العقل هو الذي من عليك بالايمان والطاعة لولا منة الله عليك بالايمان ما دخلت في الايمان هو الذي رزقك

الحلال ورزقك الحلال وبين لك وآآ اغناك عن خلقه. كل هذه تتذكر هذه النعمة ولذلك يذكرك الله يقول ربك - [00:11:11](#) والذي انشأكم واوجدكم وخلقكم ورزقكم هو الذي يستحق التقوى. اتقوا ربكم اتقوا ربكم قد يسأل سائل ويقول طيب الان الكلام كله حول التقوى. لان الله بدأ بالنداء وصف عبادة بصفة العبودية والايمان ثم امرهم بالتقوى. طيب ما هي التقوى - [00:11:29](#) نحن نريد ان نصل الى هذه التقوى حتى نتحلى بها. حتى نكون من المتقين. ما هي التقوى والايات القرآنية كثيرة جدا تأمر بالتقوى. اتقوا الله اتقوا رب اتقوا ربكم والله صف بالمتقين دائما ويعد المتقين بوعود كثيرة - [00:11:54](#)

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين. طيب من هم المتقون؟ نريد ان نكون هل نحن معهم ولا لا عبارات العلماء كثيرة جدا في تعريف التقوى ما هي؟ عشان تكون انت من الاتقياء لا بد تعرف ما هي التقوى. عبارات العلماء كثيرة لكن انا اعطيك اياها باختصار - [00:12:13](#)

عمر رضي الله عنه يقول التقوى لما سأله احد قال يا عمر ما التقوى؟ قال الم تنزل في ارض ارض فلاة صحراء قال نعم. قال وفيها شوك في الارض شوك؟ قال نعم. قال ماذا تصنع - [00:12:35](#)

قال اشمر عن ثيابي واحذر ان اقع في الشوك. قال هذه التقوى يشمر في الطاعات تشمر في الطاعات وتحذر المعاصي عطاك اياه باختصار صور لك انك نازل في ارض ارض روضة من الرياض. نزلت فيها فيها شوك - [00:12:56](#) تحذر ان تقع في الشوك وتشمر تنتبه. قال هذه هي التقوى عرفها بعض التابعين بقوله لما قال قيل ما التقوى قال التقوى ان تحفظ الرأس وما وعى تحفظ سمعك لا تسمع حرام. وتحفظ بصرك لا تنظر الى حرام امام الشاشات ولا امام شاشة الجوال. تحفظ بصرك - [00:13:15](#)

وتحفظ سمعك وتحفظ لسانك من الحرام وتحفظ ايضا لسانك من يعني تحفظ كل ما في هذا الرأس من الالات تحفظها من هذه التقوى ان تحفظ الرأس وما وعى وان تحفظ البطن - [00:13:43](#) ما حوى بمعنى انك لا تدخل في بطنك شيئا من الحرام فاذا حفظت بطنك وحفظت رأسك وما وعى هذه هي التقوى وقال بعضهم التقوى هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل - [00:14:00](#)

والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل الخوف من الجليل من الله هذي التقوى. تحققها انك تخاف من الله في كل شيء الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل للقرآن والشريعة والرضا بالقليل لا تنهمك في الدنيا تضيعك - [00:14:18](#) والاستعداد ليوم الرحيل. استعداد ليوم الرحيل حتى سئل بعض السلف من التابعين قال كيف اصبح الرجل قال اصبح اصبح ضعيفا مذنبا يأكل رزقه وينتظر اجله وينتظر اجله هذي الدنيا باختصار كيف اصبح الرجل؟ قال اصبح ضعيفا مذنبا - [00:14:39](#) يأكل رزقه وينتظر اجله ينتظر اجله ينتظر اجله. يعني هذي الدنيا كلها باختصار اذا عرفنا التقوى اتقوا ربكم ثم اعطاك الله ثمرة هذه التقوى وزاد عليك على التقوى. قال للذين احسنوا - [00:15:09](#)

طيب المفترض في القرآن ان نقول اتقوا ربكم للذين اتقوا. يعني هذي التقوى الان يأتيك ثمرتها. للذين اتقوا ما قال الذين اتقوا. قال الذين احسنوا ايها على درجة؟ الاحسان ولا التقوى؟ نقول الاحسان - [00:15:33](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه جبريل يسأله عن الاسلام عن الايمان عن الاحسان الاحسان اعلى الدرجات ان تعبد الله كأنك تراه الاحسان اعلى الدرجات. احسانك يعني اتقان عملك مع الله - [00:15:49](#)

الاحسان هو كيف تتعامل مع اخوانك المسلمين كيف تحسن اليهم بالكلام بالسلام بالصدقة بالصلة بكذا فالاحسان هو اعلى درجاته ولذلك قال للذين احسنوا فوق فوق التقوى يعني يقول اتقوا الله وزيدوا في التقوى حتى تصل الى درجة الاحسان - [00:16:05](#)

درجة الاحسان وانت الان تسمع مثل هذا الكلام وانت داخل في هذا مؤمن عبد لله يعني ايضا تحاول ان تكون من الاتقياء ما نقول نحن انك من الاتقياء كل المقصر - [00:16:27](#)

وتحاول ان تكون ايضا من المحسنين من المحسنين. والله يحب المحسنين والله يحب المتقين. تقول ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة احسنوا في هذه الدنيا يعني اتصفوا بصفة الاحسان مع ربهم في عباداتهم - [00:16:44](#)

واتصفوا بصفة الاحسان مع خلق الله في تعاملهم. طيب احسنوا في هذه الدنيا حسنة حسنة وين تكون؟ في الدنيا والا في الآخرة؟
هنا نقول الآية ما وضحت. محتمل ان تكون للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة في الآخرة. يعني الله يجازيك - [00:17:07](#)
الدنيا اذا عملت كنت محسنا في الدنيا فان الله يجازيك بالحسنة العظيمة وهي الفوز بجنت النعيم الحسنة في الآخرة. اذا عملت في
هذه الدنيا بتقوى الله بالايمان وتقوى الله وبالاحسان فان الله يثيبك على ذلك بالفوز بالدار الآخرة - [00:17:28](#)
هذا رأي لبعض المفسرين. الرأي الثاني للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة. يعني لك في هذه الدنيا حسنة. كانك كلمة كأن هذه كلمة
في هذه الدنيا متعلقة بالحسنة يعني الحسنة لك في هذه الدنيا. يعني انت اذا اذا كنت من - [00:17:48](#)
من من عباد الله المؤمنين المتقين المحسنين فان الله يكافئك في الدنيا حسنة قبل الآخرة وهذا جائز هذا جائز من عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة هذا منها الله قال في - [00:18:10](#)
ابراهيم واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين. فتكون الدنيا تأتيك في الدنيا حسنة وفي الآخرة. والآية هنا ما حدث
هل الحسنة هذي تأتيك في الدنيا ولا في الآخرة؟ لكن ماذا نقول؟ نقول لا مانع - [00:18:28](#)
الحسنة ذي تأتيك في الدنيا وتأتيك في الآخرة فمن امن واتقى الله سبحانه وتعالى واحسن عمله مع ربه فهو موعود بالحسنة في
الدنيا وفي الآخرة الحسنة الحياة الطيبة في الدنيا. انشراح الصدر الطمأنينة. وفي الآخرة والذكر الحسن ثم في الآخرة اعظم من ذلك
كله. وهو الفوز - [00:18:47](#)
بجنت النعيم قد يأتي شخص يقول والله قد آواجه صعوبة الايمان والتقوى والاحسان والاعمال الصالحة قد ما تتهيا لي. يعني قد
يعيش في بعض المناطق التي يجد فيها مضايقة وتظييق عليه بحيث انه لا يستطيع ان يتعبد ربه - [00:19:11](#)
فهل يعذر ان يقول والله انا ما استطيع ان اكون مؤمنا تقيا محسنا ما استطيع انا في بلد مضيق علي ما استطيع هل نسلم له خلاص
ما دام ما تستطيع ان تجلس هنا. ولا نقول له ابحت عن المكان الذي تقيم فيه شرع الله - [00:19:36](#)
قل لا اذا كنت في مكان ظيق عليك لا تجلس فيه. ارض الله واسعة. النبي صلى الله عليه وسلم لما ظيق على اصحابه ماذا صنع؟ امر
قام بالهجرة الحبشة. ثم امرهم بالهجرة للمدينة ثم هو هاجر - [00:19:53](#)
موسى عليه السلام لما ظيق عليه هو واصحابه امرهم بالهجرة خرجوا خرجوا من مصر فالهجرة الهجرة هي سنة الانبياء الهجرة باقية
الى قيام الساعة. ولذلك شفونا قال قال وارض الله واسعة. يمكن يأتيك واحد يقول لك الان الله سبحانه وتعالى يتكلم عن اتقوا ربكم -
[00:20:08](#)
للذين احسنوا امنوا ثم يقول ارض الله واسعة. ايش علاقتها نقول اذا لم تستطع ان تمتثل هذه الاشياء التي يأمرك الله بها فابحت الى
مكان تستطيع ان تقيم فيه شرع الله - [00:20:32](#)
ارض الله واحدة. ارض الله واسعة. ابحت انتقل ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعى انسان يخرج ويبحث
عن المكان المناسب اذا كان في بيئة مضيق عليه يبحث الى بيئة ثانية حتى يقيم شرع الله وارض الله واسعة - [00:20:49](#)
شوف لاحظ قال ارض الله والارض واسعة. قال هذي ارض الله. يعني ان تتعبد في ارض الله. مهما كان يذهب الى هنا هنا هي ارض
الله. لا فرق بينهما ثم قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - [00:21:11](#)
هذه جملة ختمت فيها هذه الآية ختمت وش علاقة الصبر في الايمان والتقوى والاحسان والهجرة شف كم امور كثيرة نقول هذه
العبادات يعني ما يمكن ان تصل الى درجة الايمان او تصل الى درجة التقوى او درجة الاحسان - [00:21:30](#)
او حتى في الهجرة الا بالصبر يعني كأن الصبر هو زمام هذه الامور كلها ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول منزلة الصبر في الدين
كالرأس الجسد. اذا ذهب رأسك الجسد ما ينفع - [00:21:53](#)
الصبر هو زمام الامور كلها. لا يمكن ان تحقق هذه الامور الا بالصبر. ولذلك اكثر العبادات قائمة على اي شيء على الصبر على الصبر
الدعوة الى الله الايمان التقوى القيام بالتكاليف هذي كلها قائمة على الصبر - [00:22:12](#)
والصبر هنا انما يوفى الصابرون الصبر يشتمل على انواع الصبر الثلاثة المعروفة ما هي الصبر على الطاعات هذا المطلوب منك تصبر

تصبر على الفرائض وتصبر على السنن الرواتب الرواتب الصلاة. بعضهم يصلي ثم يخرج على طول طيب صل - [00:22:30](#)
رواتب حافظ عليها من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بنى الله له بيتا في الجنة. كيف تفرط في هذا الشيء كم يبني لك من بيت الصبر على الطاعات قيام الليل الصبر على سائر العبادات. الصدقة الزكاة الصيام غيرها الحج. بعض الناس يقول والله حج - [00:22:54](#)

زحمة وحر وتكاليف ما استطيع. ويذهب لكل مكان في الارض. لكن مكة يصعب عليها ولا ما يترك مكانا المسألة طاعات تحتاج الى صبر. تحتاج الى صبر. والمعاصي تحتاج الى صبر ان تبتعد عنها - [00:23:17](#)
المعاصي فتن عظيمة امامك حتى في جيبك فيه فتن عظيمة. فالصبر الصبر على ابتعاد عن المعاصي عن مواطنه المعاصي وتبتعد عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى ويسخطه تتجنبه. تصبر تصبر على الشهوات - [00:23:38](#)
النفس تدفعك للشهوات تدفعك للوقوع في المعاصي لكن انت معك معك شيء قوي يمنحك وهو الصبر الصبر عند المصائب. قد يصاب بمرض بابتلاء بكذا وكذا. اين صبرك؟ اذا لم تصبر - [00:23:58](#)
امام هذه الاشياء تفوتك يفوتك اجرها. فاحيانا يصدم بصدمة بخبر بموت فلان بكذا بمرض بكذا يعني بفقد مال وفقد وظيفة فقد كذا الذي يثبتك هو الصبر. الصبر يعتبر زمام الامور كلها - [00:24:16](#)

من الامور كلها ولذلك الله اخبر قال قال والله يحب الصابرين في آيات يحب الصابرين فانت لما تصبر تتذكر ان الله يحبك. يحب الصابرين وفي اية اخرى قال والله ان الله مع الصابرين مع انت لما تصبر تعرف ان الله معك - [00:24:36](#)
ان الله معك ويؤيدك لانك صبرت. فالصبر منزلة عظيمة يقول انما يوفى يعني يعطون اجرهم الصبر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب بغير حساب يعني لا يعد لهم عد. ما تقول حسنة بعشر امثالها ولا بمئة ولا بالف ولا بالفيين. ولا بمليون لا ما يمكن - [00:24:56](#)
تعددها حتى قال الازاعي وهو من ائمة الاسلام قال انما يغرف لهم غرف. انما يغرف لهم غرفا هكذا يعني ما في حد اجرهم اجر الصابرين لا يحد بحد حسنات الصلاة الصيام الزكاة هذه اجرها محددة. الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف. الى اضعاف لكن الصبر - [00:25:23](#)

مثل ما ذكرنا هو زمام الامور كلها. الصبر الصابر يعطى اجره بغير حد انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. وشف جاء الصبر في اخر شيء. اخر شيء لما تعرف انك مؤمن - [00:25:51](#)
تمسك بالايمان ثم يأمرك الله بالتقوى ثم تتمسك بالتقوى. ثم يأمرك الله بالاحسان. للذين احسنوا ويرتب على الاجر وان تتمسك بالاحسان ثم يأمرك بالهجرة اذا لم تستطع. وارض الله واسعة - [00:26:09](#)

ثم بعد ذلك لان الهجرة صعبة. تركك الاوطان وترك الديار وترك الاصدقاء الاحباء ترك احيانا اهل كل هذا مسألة ليست سهلة. صحابة النبي صلى الله عليه وسلم لماذا رفع الله قدرهم ورفع منزلتهم - [00:26:29](#)
تركوا ديارهم وتركوا اموالهم لله سبحانه وتعالى. خرجوا لله. صبروا فاثابهم الله. انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب هذي الامور كلها تحتاج منا الى مسألة مهمة جدا. ذكرت في اول السورة شف لما تقرأ في اول السورة تجد ان السورة تركز على هذا الامر - [00:26:47](#)

قال الله سبحانه وتعالى فاعبد الله مخلصا له الدين. الا لله الدين الخالص. مسألة الاخلاص هو سبب قبول العمل. قد تجد من الناس مؤمن يتقي الله يحسن قد يهاجر - [00:27:12](#)
وقد يصبر لكن قد تعرض عليه امور اخرى تفسد عليه عمله وهو عدم الاخلاص يدخله الرياء يدخله امور اخرى. يقاتل حتى يقال والله فلان. ما شاء الله قوي يحفظ القرآن يقول ما شاء الله فلان حافظ القرآن. اه يصلي يقول ما شاء الله شف يحافظ على الصلوات ويحافظ على السنن. اذا عملت هذه الاشياء لغير الله - [00:27:32](#)

تركك الله انت وشركك. ما يقبل منك بعض الناس ينفق يتصدق حتى يقال والله ما شاء الله غني وكريم وجواد لا هذه الامور كلها لا تأتي لا تمشي عند في شريعة الله - [00:27:59](#)

عملك لله تقواك يعني حتى ورد عن بعض السلف من التابعين من كان يخفي عباداته حتى عن بيته وعن زوجته لا تدري يقوم الليل وهي لا تدري ويتصدق وهي لا تدري وهي فيه. النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال - [00:28:16](#)
اللي ذكر سبعة يظلمهم الله قال رجل تصدق بصدقة حتى لا تعلم اقرب الناس اليه شماله ما تعلم ما يمينه اقرب شيء ما تدري عنه. هذا دليل الاخلاص الاخلاص انت الان تعيش مع صفات عظيمة - [00:28:35](#)

صفة الايمان صفة التقوى صفة الاحسان صفة الهجرة صفة الصبر الاعظم زمام الامور كلها يأتيك فوق الصبر ما هو؟ اخلاص العمل لله هذي تربية لنا. الله يربينا بهذه الايات. كيف نتعامل مع رب العالمين؟ كيف تعرف انك انت الله يقبل عملك او يرده؟ كيف تعرف انك من الاتقياء - [00:28:54](#)

المحسنين من الصابرين او لا؟ ولذلك شوف هنا الاية التي التي تليها قل جاءت كلمة قل تدل عليه شيء على اهمية الامر شوف لما قرأنا الاية العاشرة قبل قليل وفيها قل يا عبادي الذين امنوا عرفنا ان قل ما بعده امر شيء مهم - [00:29:17](#)
جدا هنا يأتيك قل هذي الثانية. قل اني امرت قل لهم قل لهم يا محمد انا امرت امرني الله باي شيء؟ امرني الله؟ قال امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين - [00:29:37](#)

كلمة اعبد يدخل فيها ماذا؟ الايمان والتقوى والاحسان والصبر كل هذه داخله لكن ماذا؟ زمامها الاخلاص قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين. اخلص لله مخلصا له اي لربي الدين. ان اخلص عملي وديني وعبادتي كلها - [00:29:53](#)
لله لا رياء ولا سمعة. الرياء والسمعة محبط للعمل. لا يقبل الله منك. من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا هو مخلص له الدين - [00:30:15](#)

يكون عملك صافي لله. قال ايضا وامرت لان اكون اول المسلمين. قل لهم انا امرت باخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى ثم امرت ان اكون اول من يسلم. وكل من تبعني دخل في زمرة المسلمين فانا اول من يدعو الى الله واول من يسلم. ما معنى - [00:30:32](#)
الاسلام هنا نقول هو الاستسلام والانقياد لطاعة الله. لا تتردد لا تتردد امام الله اذا امرك تستسلم لله مثل ما يستسلم فلان لفلان اذا استسلم هذا الشخص لغيره استسلم يعني انقاد له. اينما يوجه يذهب معه. فانت الان دخلت في الاسلام مستسلما لرب العالمين - [00:30:55](#)

يأمرك وينهاك تنقاد لامر الله. لا تقول والله هذا يجوز وهذا ما يصلح لي وهذا ما يصلح لي وهذا كذا وهذا بعدين لا انقياد تام اقبال على طاعة الله. ثم قال شف لما بين لك الاخلاص والاستسلام كل هذه من الصفات التي تحثنا - [00:31:21](#)
على الامتثال قال قل ايضا لهم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. قل لهم ما اتعبد ولا اخلص عملي ولا افعل هذه الاعمال الحسنة والاعمال الصالحة من التقوى والايمان والاحسان والهجرة والصبر والاخلاص - [00:31:41](#)
الا انني اخاف من هذا اليوم هذا اليوم اني اخاف ان عصيت التقوى والايمان والاعمال الصالحة هذي تبعدك ماذا؟ عن المعاصي. المعاصي شؤم في الدنيا وشؤم في الآخرة. المعاصي سبب فساد الارض. وسبب فساد البر والبحر - [00:32:02](#)

المعاصي لها شؤم حتى على الانسان نفسه. ان الرجل ليحرم الرزق بسبب ذنب يصيبه. قد يرتكب انسان معصية لله فيحرم خيرا عظيما وهو لا يدري ذكر عن بعض السلف يقول انني نظرت نظرة محرمة فنسيت القرآن - [00:32:29](#)
بسبب نظرة محرمة الانسان ما يعني ما يتساهل بالمعاصي ويقول هذي معصية الحمد لله انا اروح اصلي والحسنات يذهبن السيئات لا انت ما تدري وين تروح المعصية هذي؟ هذا امر. الامر الثاني تعصيا - [00:32:50](#)
تعصي من انت؟ ولذلك قال اني اخاف الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اخاف فكيف بك انت اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. هذا اليوم العظيم والعذاب العظيم اخاف. اذا عصيت الله وواجه - [00:33:06](#)

الله يوم القيامة ومعني من المعاصي ما معني وانا ما ادري هالمعاصي هل يمحوها الله عني او لا يمحوها؟ ما ندري نرتكب معاصي نرتكب ثم وجه الله سبحانه وتعالى بهذه الاشياء التي لا ندري. وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. يظن انها معصية وراحت مع -

ايام وانتتهت. وانت ما تدري وين راحت المعصية حتى في الكلام احيانا يقول صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة يتكلم بالكلمة من سخط الله من سخط الله تهوي - [00:33:42](#)

في نار جهنم سبعين خريفا خريفا. ما يدري الواحد يتكلم كلام ويجلس في المجالس يقول لا كذا وكذا وفلان كذا وكذا وكذا. وانت ما تدري ان كلامك اين وتظن ان الدعوة سواليف وتقوم تقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الله يعفو عنا ويغفر لنا ان شاء الله - [00:33:56](#)

وانت ما تدري وين تروح المعصية اني خاف عصيت ربي عذاب يوم عظيم. كل ما تعظم انت المعصية في نفسك وفي قلبك كل ما تعظمها او تخاف منها تبتعد عنها وتسلم منها - [00:34:15](#)

تسلم للمعاصي عندك الان اول شي قل يا عبادي الذين امنوا قل ثم قال قل اني امرت ان اعبد الله ثم قال بعدها قل اني هذي ثلاث الان الرابعة قال قل الله اعبد قل الله اعبد مخلصا له ديني - [00:34:30](#)

مرة ثانية بعد المعاصي الى التركيز على قضية الاخلاص. السورة كلها على قضية الاخلاص هو سبب قبول العمل. وضد الاخلاص الرياء والشرك. وان الانسان يعبد او يريد بعمله الدنيا - [00:34:53](#)

يريد بعمله نظرة الناس ونحو ذلك. فيؤكد الله قل قل الله اعبد قل الله شاف قدم كلمة الله قدمها لتفيد الحصر. يعني قل الله اعبد لا اعبد غيره. ثم اعبد ما ذا؟ مخلصا له ديني. لا - [00:35:09](#)

فاعبدوا هكذا مخلصا له ديني. وهذه الجملة قد ياتيكم سائل يقول لك طيب الله اخبر قبل ذلك ان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له النية. طيب يكفي ليش مرة ثانية؟ يقول قل - [00:35:31](#)

اعبد مخلص له ديني. قال شاف قال ليرتب عليه ما بعده الان الاخلاص بيحيك الان امر اخر. قال قل الله قل قل لهؤلاء المشركين قل اعبد مخلصا له ديني انتم فاعبدوا ما شئتم من دونه اعبدوا ما شئتم من الاصنام اعبدوا ما شئتم وهذا الامر - [00:35:46](#)

لا يدل على الامتثال انه اذا قال الله لهم او قال الرسول اعبدوا ما شئتم يروحون يعبدون؟ لا هذا يسموه يسميه اهل العلم الامر الذي يفيد التحذير والتخويف واضح؟ مثل اعملوا ما شئتم - [00:36:12](#)

تخويف التحذير والتهديد. هنا لما قال فاعبدوا ما شئتم تهديد. اعبدوا ما شئتم تهديد. اعملوا ما شئتم فاعبدوا ما شئتم من دونه اعبدوا ما شئت تعبد الشمس الخمر كواكب الاصنام الاولياء تطوف حول القبور تقرب - [00:36:29](#)

خرايين اهل القبور كل هذا اعبدوا ما شئتم كلها عبادات باطلة شرك. فاعبدوا ما شئتم من دونه. النتيجة ما هي ما شئتم من دونه؟ ما هي النتيجة؟ قال قل ان الخاسرين قل هذي رقم كم؟ كم - [00:36:49](#)

خمسة ولا ستة ها واحد ثلاثة اربعة الان الخامسة الخامسة قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. يقول اعبدوا ما شئتم لكن النتيجة بعدين ستجدونها. ما تجدون من هو الذي خسر؟ ومن هو الذي ربح - [00:37:09](#)

الاخرة بين رابح وخاسر. نتائج الان الدنيا عمل. الدنيا مخازن. املا هذه المخازن. الليل والنهار لك اعمل بها اعمل فيها ما شئت. واملئها سيئات او حسنات. الدنيا مفتوحة لك. لكن نتيجة ذلك ياتيكم متى - [00:37:35](#)

نهاية هذه الدنيا. نهاية الدنيا قال قل ان الخاسرين حكم عليهم بالخسران قل ان الخاسرين يعني الذين لم يعرفوا تقوى الله ولا الاحسان ولا العبادة ولا الطاعة وانما عبدوا من دون الله هم الذين خسروا - [00:37:55](#)

وخسروا اخرتهم. قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم في نار جهنم وخسروا اهلهم. اما معهم في نار جهنم جهنم او فازوا بجنان النعيم. ولكنهم ليسوا مع خسروهم. خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة. قال الله سبحانه وتعالى - [00:38:13](#)

الا ذلك هو الخسران المبين. الا للتنبيه يعني انتبه. الخسارة الحقيقية ليست خسارة في صفقة من صفقات وليست الخسارة في انك مثلا لم تنجح في تجارة او لم تنجح في دخولك في اسهم او نحو ذلك خسرت - [00:38:33](#)

الدنيا سهلة. الخسارة العظيمة هي خسارة الدين. هي خسارة الآخرة. اذا خسرت دينك في الدنيا وذهب عليك. خسرت اخرتك في

الآخرة لم تكن من الرابحين في الآخرة هذه هي الخسارة العظيمة. إلا ذلك أي المذكور الذين خسروا أنفسهم وأهليهم إلا - [00:38:54](#) كذلك أي ذلك المذكور هو الخسران المبين الواضح لا بعد لا خسارة بعده هي الخسارة الحقيقية فاحذر أن تكون ممن خسر الدنيا والآخرة. وخسر نفسه وخسر أهليه. انتبه. طيب يظن أنه خلاص مجرد أنه خسر وانتهى لا في الدنيا يمكن دخلت في تجارة في اسمهم خسرت اذهب إلى بيتك وخلاص وانتهى الأمر ممكن تعوض بعد أيام - [00:39:14](#)

الآخرة لا. الآخرة ليست خسارة وانتهى الأمر. الخسارة أمامك شيء أكبر من أنت خسرت الآن لكن ما الذي ستواجهه بعد الخسارة؟ قال لهم في خسارتهم لهم من فوقهم ظلل من النار - [00:39:43](#)

مظللهم مثل السحابة ولا ظلل من النار لهم من فوقهم ظلل من النار. يعني النار فوقهم النار فوقهم لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش تغشيهم النار وتغطي هذه هي الخسارة العظيمة التي يبينها الله لك ما هي الخسارة - [00:39:58](#)

قال هؤلاء الذين خسروا أنفسهم وأهليهم هذه الخسارة هي خسارة النار. أنهم خسروا الفوز بالدار الآخرة وأصبحوا من أهل النار والنار من فوقهم ظلل قد ظللتهم النار. زين؟ ومن تحتهم ومن تحتهم ايظا ظلل - [00:40:18](#)

لو جاءك شخص قال لك والله نعرف الظل فوق ظله تكون فوق لكن كيف تكون ظله تحت؟ هذا يمكن كيف تكون ظله تحت؟ يعني الآن تقول والله السحابة اظلتنا زين وهذا السقف اظلنا وهذا الشيء اظلنا الظل فوقك لكن في أحد يقول والله اظلتنا السحاب من تحتنا ما تكون ظلل كيف يقول الله - [00:40:38](#)

عز وجل لهم من فوقهم ظلل من النار. يعني الظل هذي نار. ثم يقول ومن تحتهم ظلل ايظا من النار. كيف نقول الجواب أن معنى أن النار احاطت بهم من جميع الجهات هذا معناه - [00:41:02](#)

فتحتهم ومن فوقهم ومن تحتهم من فوقهم غواش ومن تحتهم مهاد المهاد التحتي في الأرض والغواش من فوقهم واصبحت النار محيطة بهم. هذا وجه أو يقال والله أعلم - [00:41:20](#)

أن معناه أن النار دركات مثل الدرجات. فهم هم الآن عذاب من فوقهم ظلل ومن تحتهم لغيرهم ظلل لغيرهم فظل لأصحاب النار. من فوق ينظر لهم من تحت ينظر لهم. قال ذلك - [00:41:39](#)

لذلك المذكور الذي هو الخبر عن أهل النار. وما الذي يصيبهم؟ احاطت بهم النار من كل الجهات. تصور أنت الآن. لو تضع شيء الآن يعني تريد أن تدخله في النار وتضعه وسط وسط النار والنار من تحته ومن فوقه والمدة لا تنتهي ماذا سيجري له؟ وهي مدة -

[00:41:59](#)

النار يعني تخمد بعد ساعات وماذا سيجري له؟ فكيف بنار جهنم؟ التي هي سبعين ضعف من نار الدنيا والنار من فوق ومن تحتهم. ولا تخمد كلما خبز زدها سعيها قال لو من فوقهم اظللوا من تحتهم ذلك المذكور يخوف الله به عباده - [00:42:22](#)

يخوف به عبادة يا عبادي فاتقون هذا التخويف لك تخويف لك لمصلحتك لمصلحتك ولذلك شوف في الآيات التي مرت معنا اللقاء الماضي يقول سبحانه وتعالى آمن هو قانت يتعبد الله ليل ونهار قائما وساجدا قال ماذا؟ قال - [00:42:47](#)

يحذر الآخرة. يخاف الآخرة. يخاف الآخرة. ولذلك يعني من كان يعني من كان في الآخرة اخوف واشد خوفا دفعه ذلك إلى الإيمان والطاعة كنت خائف مما تواجه يوم القيامة ستمثل أوامر الله وتستقيم في طاعة الله. قال ذلك أي المذكور يخوف الله به من

[00:43:07](#) -

عباده عباده من؟ خوف العباد. ثم قال يا عبادي ناداهم مرة أخرى شف لي خاتم آياته الأولى بدأت في النداء هنا ختمت بالنداء يا عبادي فاتقون. يا عبادي الذين أنا اصطفيتم وجعلتكم عبادا لي وشرفتكم بالعبودية - [00:43:34](#)

وهذه الصفات المذكورة اتقوا النار ولو بشق تمره اتقوا النار. النار ليست سهلة. كل سيمر عليها. ومن هو الذي سينجو وإن منكم إلا وأردها كان على ربك حتما مقظيا ثم ينجي الذين اتقوا يا عبادي - [00:43:56](#)

فاتقون تعرف حقيقة التقوى وعظم التقوى قال الله سبحانه وتعالى في عباده المتقين وكل السورة تدور حول ماذا؟ تربية النفس تربية النفس كيف تخلص؟ كيف تصبر؟ كيف تحسن؟ كيف تتقي؟ كيف تتباعد عن النار؟ كيف تمشي أوامر الله؟ كلها تربية لنا -

قال والذين اجتنبوا الطاغوت هذا ايضا هذه من صفات المتقين من صفات المحسنين انهم ماذا؟ اجتنبوا الطاغوت. ما هو الطاغوت؟ كل ما عبد من دون الله اذا اذاهم عبدوا الله واتقوا الله ولازموا تقوى الله فمعناها انهم اجتنبوا طاعة الشيطان - [00:44:38](#) طاغوت الطواغيت كثيرون كثيرون ورؤسهم خمسة ابليس ومن عبد من دون الله وهو راضي ومن دعا الى عبادة الى من دون الله. ومن حكم بغير ما انزل الله معروفة رؤوسهم خمسة - [00:45:04](#)

قال والذين اجتنبوا الطاغوت يعبدون ان يعبدوه ان يحذروا عبادتها. ابتعدوا عن عن طواغيت الشياطين. شياطين الناس والجن اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها. ثم بعدما بعد ذلك ماذا؟ قال وانا بوا الى الله. رجعوا رجوعا حقيقيا الى ربهم التزموا طاعة ربهم -

واناب الى الله لهم البشرى. لهم البشرى في الدنيا والاخرة. لهم البشرى في الدنيا لهم البشرى وفي قبورهم لهم البشرى في الاخرة. تبشرهم الملائكة. لهم البشرى. البشارات الطيبة الحسنة. لهم البشرى. قال فبشر - [00:45:45](#)

فبشر عباد شف كلمة عباد تتكرر معنا انت عبد وانا عبد لله فبشر عبادي اصلها فبشر عبادي بشرهم باي شيء يبشرهم بهذه البشارات الطيبة انهم انابوا الى ربهم لهم البشرى في الدنيا ولهم البشرى في الاخرة فبشرهم بالبشارات - [00:46:05](#)

البشارات الحسنة فبشر عبادي قال من هم عباد الله من هم تأتيك صفات كثيرة لا نزال نحتاج نحن الى تربية نفوسنا بهذه العبارات الطيبة. قال فبشر عبادي الذين يستمعون القول. هؤلاء - [00:46:25](#)

من صفاتهم انهم يستمعون القول فيتبعون احسنه. انت احيانا تجلس في مجالس تسمع اقوال حسنة واحسن ورديء ولغو وسيء. المؤمن الصالح يستمع القول واذا استمع القول اتبع احسنه احسنه واجمله. لا تتبع كل ما يقال لك. وانما ابحت عن احسن الاقوال فاتبعها. قال الله - [00:46:42](#)

وتعالى في خاتمة هذه الصفات قال اولئك الذين هداهم الله اولئك هذه التربية الان اذا اخذت بها انت تمسكت بهذه الصفات فاعلم انك من المهتدين الذين هداهم الله واجتباهم واختارهم واصطفاهم. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب. اعطاك - [00:47:12](#)

احسن وافضل الصفات انك قد هداك الله ما يهديك احد الا الله. قد هداك الله للخير والصالح وانت اوصفك الله باي شيء؟ بكونك من اولي الالباب من اصحاب العقول النيرة الذين عرفوا الحق واتبعوه. عرفوا الحق واتبعوه - [00:47:36](#)

هذه الايات التي مرت معنا حقيقة فيها تربية تربية لنا نستطيع ان نأخذ بهذه الصفات ونطبقها في حياتنا فنكون ممن وعدهم الله هذه الوعود الكريمة ممن جنبهم الله عبادة الطاغوت ممن جنبهم الله خسارة الدنيا والاخرة ممن اعطاهم الله حسنة في الدنيا والاخرة -

ممن هداهم الله كلنا كلنا مفتقرون الى هداية الله ممن اعطاهم الله الصبر اعطاهم العقول الكبيرة العظيمة النيرة هذي كلها تغرس في نفسك وفي قلبك هذه الامور والصفات تجعلك تعيش في هذه الحياة الدنيا - [00:48:15](#)

عيشة مطمئنة عيشة هنيئة غير ما يأتيك عند قبرك عند الموت عند نزع الروح تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا في القبر ابشروا تتلقاهم الملائكة يوم القيامة ابشروا هذي كلها تدور حول هذه - [00:48:35](#)

هذه الصفات وهذه التربية التي يربينا الله لما قال في اول الايات اتقوا ربكم هذه تربية. اتقوا ربكم هذا الذي ربانا الله عليه ينبغي ان نمثل القرآن حقيقة القرآن عظيم عظيم عظيم يعني كنوز عظيمة. كل ما تقف مع اية مع هذه الايات تجد وراءها اشياء عظيمة

جدا. تربية النفوس - [00:48:55](#) والنفس ضعيفة النفس امارة بالسوء. الله يربيك ارفع يرفع مقامك حتى لا تكون في اسفل سافلين ترتفع بالايمان والطاعة اسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا هذه الصفات وان يوفقنا لفعالها وامثالها. نلقاتكم ان شاء الله في لقاءات قادمة باذن الله. الله اعلم وصلى

الله وسلم - [00:49:18](#) نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين -

